

تخطيط التدخلات المجتمعية

تعريف:

تخطيط التدخلات المجتمعية عبارة عن تصور مسبق ومدرّس، له أهداف محددة لحل مشكلة ما أو تحديد مسار معين. وهو نسيج متشابك يضم جوانب اقتصادية واجتماعية وبيئية مختلفة، ويغطي فترات زمنية متنوعة.

ويعرف التخطيط بأنه الطريقة المثلى التي تضمن تحقيق أهداف معينة بتكلفة أقل وفعالية أكبر، من خلال دراسة الموارد المتوفرة في المجتمع، وتحديد كيفية الاستفادة منها لتحقيق أهداف المشروع خلال فترة زمنية معينة.

وبشكل عام يعرف التخطيط بأنه:

- نظام: مجموعة من النشاطات المتداخلة المخططة ترمي إلى تحقيق أهداف محددة بتوفير مخرجات معينة.
- له هدف عام: الإطار العام لما يريد المشروع أن يحققه واضح لا مجال فيه للغموض أو التأويل وهو محدد نوعاً وغير محدد زمناً.
- أهداف نوعية: مجموعة من الأهداف الصغيرة التي تترجم الهدف العام وتوضح كيفية إنجازه وهي المرشد لنشاطات المشروع ومعايير يقاس بها مدى نجاحه أو فشله عند إجراء التقييم، ويجب أن تتمتع بصفات أساسية هامة.
- مدخلات: مجموعة الموارد البشرية أو المادية أو المعنوية أو التقنية التي يحتاجها أي مشروع لتنفيذ نشاطاته.
- عمليات: مجموعة النشاطات أو الإجراءات المستخدمة لتحويل المدخلات إلى مخرجات، وعليها يتوقف نجاح المشروع أو فشله بما يمتلكه من قدرات وكفاءات في استخدام المدخلات والاستفادة القصوى منها.
- مخرجات: إنجازات أو نتائج المشروع التي تتحقق من خلال مزج المدخلات، وتضم عادةً ما أسهم المشروع به للمجتمع من ناتج مادي أو معنوي أو بشري بهدف إشباع حاجات اقتصادية أو اجتماعية محددة.
- تقويم: عملية مستمرة ودائمة تشمل كل مرحلة من مراحل التنفيذ تهدف إلى تحديد مدى كفاءة المشروع في تحقيق الأهداف المحددة له، وذلك من خلال طرق وأدوات مختلفة يمكن استخدامها من قبل العاملين في المشروع أو جهات أخرى خارجية.

المبادئ الأساسية في تخطيط التدخلات المجتمعية:

بتطبيق هذه الركائز الأساسية، تضمن الجهة المسؤولة عن تخطيط وتنفيذ المشاريع إعداد مشروع قوي، وتتمكن من تجاوز العديد من المتغيرات والصعوبات التي يمكن أن تواجهها أثناء إعداد المشروع:

ارتباط المشروع مع رسالة المؤسسة:

يتوجب على كل مؤسسة أو منظمة الأخذ بالاعتبار أن أي مشروع تقوم بإعداده يجب أن يرتبط بشكل وثيق مع رسالتها الأساسية، وبذلك يجب عليها العمل على إعداد انطلاقة من هذه الرسالة، بتحديد الأهداف العامة والنوعية للمشروع التي تؤدي تحقيقها إلى إنجاز هذه الرسالة.

ارتباط تخطيط المشروع بالتخطيط الإستراتيجي للمؤسسة:

وفقاً لطبيعة المؤسسة، فإن التخطيط الإستراتيجي يتضمن نظرة عامة لرؤية المؤسسة ورسالتها وقيمها و استراتيجياتها وأهداف عامة وطرق لتحقيق هذه الأهداف.

وحيث أن تخطيط أي مشروع يجب أن يكون مرتبطاً مع رسالة المؤسسة المعنية، فإن تخطيط المشروع يجب أن يرتبط أيضاً بشكل وثيق مع التخطيط الإستراتيجي لها، أي أهداف واستراتيجيات وطرق عمل المؤسسة.

إشراك أعضاء الهيئة الإدارية في تخطيط المشروع:

إن المسؤولية الرئيسية الملقاة على عاتق أعضاء الهيئة الإدارية تتمثل في وضع إستراتيجية المؤسسة، لذلك يتوجب على الهيئة الإدارية التدخل في توجيه والإشراف على الاتجاه الأولي لأي مشروع يتم إعداده فيها، أي التخطيط الإستراتيجي لهذا المشروع.

إشراك الفئات المستهدفة في تخطيط المشروع:

يمكن للمؤسسة أن تباشر بإجراء عملية تخطيط رائعة للمشروع بالتعاون مع جميع الأطراف المناسبة، كالهيئة الإدارية ومدراء البرامج والمشاريع والباحثين والمتطوعين.

إلا أنه من الضروري أن يتم إعطاء الفئات المستهدفة الفرصة لعرض وجهات نظرهم أيضاً، فهم بالنتيجة مستخدمو البرنامج والمستفيدون منه، وبذلك تكون المؤسسة قد وضعت مخططاً جيداً للمشروع مبني على أسس تلي واقع واحتياجات الفئات المستهدفة.

لذلك يجب على المؤسسة أن تمنح الفئات المستهدفة فرصة المشاركة في تخطيط المشروع، خاصةً صياغة أهداف المشروع وطرق تحقيق تلك الأهداف.

وقد يكون من الصعب إتاحة الفرصة أمام جميع أفراد الفئات المستهدفة للمشاركة في تخطيط المشروع، لذلك يجب اختيار عينة ممثلة لفئاتها المستهدفة للمشاركة في تخطيط المشروع.

وضع المخطط " المثالي " للمشروع:

إذا استخدمت المؤسسة الأشخاص المناسبين، وإذا شارك الجميع بخدمة أهداف المؤسسة بإخلاص، عندها سيتم وضع المخطط " المثالي " للمشروع. وبذلك يجب الاستعانة بالمستشارين والمساعدات الخارجيين، والباحثين والعاملين وجميع المعنيين من القطاعات المختلفة الحكومية وغير الحكومية، لضمان تحقيق تأثير أفضل للبرنامج، إضافةً إلى أفراد المجتمع المستفيدين من المشروع بالدرجة الأولى. ويتضمن ذلك تحديد المشكلة واكتشاف جوانبها العديدة مع المجتمع من

خلال تبادل المعلومات التقليدية والحديثة المتعلقة بالحلول الممكنة وتطوير العملية التي سوف يتم من خلالها وضع التصميم و التحريب بالمشاركة الإيجابية من جانب المستخدمين النهائيين.

و يمثل هذا عملية منطقية تعتمد على التآلف المسبق مع الأوضاع المحلية السائدة، وتبدأ بمعرفة احتياجات المجتمع وإشراك المعنيين في تناول هذه الموضوعات جنباً إلى جنب مع دعم هذه العملية بالمشاركة.

وبشكل عام يجب على أي مؤسسة ألا تأتي بمشروعات لها تصوراتها المسبقة، فعملها هو تيسير عملية التخطيط لا القيام بها.

وفي هذه الحالة وبدلاً من محاولة تحديد المشكلة والمبادرة لحلها من قبل المؤسسة المهتمة، فإن الدور هو مساعدة المشاركين على تصور ما يأملون في إنجازه سواءً بشكل فردي أو جماعي.

وفي مثل هذه المواقف يجب على العاملين بتعزيز الصحة أن يقوموا بمساعدة المشاركين على إدراك احتياجاتهم الخاصة والعامة لتلبية المتطلبات الضرورية للمشروع، وتقدير إلى أي مدى يمكن تلبية هذه الاحتياجات، ثم تحديد الأنشطة الواجب اتخاذها لنقل المشروع إلى حيز الواقع، ووضع الجدول الزمني لمراحله المتعاقبة، وإعداد العمل المبدئي ومتابعته وتقييمه.

تعديل الاختيارات في منتصف المسار:

قد نحتاج خلال مرحلة التنفيذ إلى مراجعة خياراتنا الأولية، ومع تقدم العمل قد نجد أن الفعل الذي حددناه في البداية ليس ملائماً تماماً لتحقيق الأهداف الموضوعية، وفي حالات أخرى يمكن أن نكتشف أن هناك بعض الأنشطة المبدئية التي يجب القيام بها قبل أن نتمكن من التقدم في المشروع كما هو مخطط له. وفي أغلب الأحيان علينا القيام بإعادة تقييم مجالات العمل التي خططنا لها على ضوء الصعوبات والعقبات التي نواجهها حالياً.

إرشادات للحفاظ على صحة تخطيط أي مشروع:

يهدف تخطيط أي مشروع إلى توفير إطار عمل يسهل اتخاذ مجموعة من القرارات في الوقت المناسب. وتخطيط المشروع ليس جامداً أو غير قابل للتعديل، بل هو مجموعة من الإرشادات التي تستخدم كمرجع يستعان به مستقبلاً، مع إمكانية تغيير الخطة بشرط أن يكون سبب التغيير واضحاً ويمكن تفسيره وتبريره.